والاضافة من اضافة الصفة للموصوف اه كان الغبار المثار اى المهيج
والمحرك من اسفل الى الاعلى بحوافر الخيل وقوله فوق رؤسنا اى
المنعقد فوق رؤسنا وفي الاطول مثار النقع اسم مفعول واضافته
لما بعده بيانية ولو جعل كان للتشبيه لم يكن المحذوف من اركان
التشبيه الا الوجه وان جعل للظن كانت اداة التشبيه ايضا محذوفة
ويكون كقولهم اظن زيدا اسدا فيكون ابلغ وهكذا كل تشبيه مشتمل
على كلمة كان اه دسوقي قوله واسيافنا الواو بمعنى مع واسيافنا مفعول
معه والعامل فيه مثار لان فيه معنى الفعل وحروفه ولم يجعل منصوبا
لكان عطفا على اسمها وهو مثار لئلا يتوهم انهما تشبيهان مستقلان
كل منهما تشبيه مفرد بمفرد وان المعنى كان النقع المثار ليل وكان اسيافنا
كواكبه وهذا لا يصح الحمل عليه لما مر جوابه من انه متى امكن حمل
التشبيه على المركب فلا يعدل عنه الى الحمل على المفرد لانه تفوت نكتة الروعة
التركيبية المعتبرة في وجه الشبه ولان قوله تهاوى كواكبه تابع لليل
لانه صفة له فيكون الكواكب مذكورة على سبيل التبع غير مقصودة في التشبيه
باعتبار الصناعة قطعا فيكون مقابلها الذي يتوهم كونه مشبها به تبعا
نظيره ايضا اه دسوقي قوله المص تهاوى كواكبه اى طائفة بعد طائفة
لا واحدا بعد واحد اه قوله الخ حذفت منه احدى التائين وهل
المحذوف الاولى او الثانية خلاف واعلم ان عدوله عن تفاعل ماضيا
مذكرا لاسناده للاسم الظاهر المجازي التانيث لما يلزم عليه من الاخلال
بكثير من اللطائف والاحوال التي قصدها الشاعر من العلو تارة والسفل
اخرى وغير ذلك مما قاله الشاعر وتوضيح ذلك ان صيغة المضارع
تدل على الاستمرار التجددي ~~والاستمرار الثبوتي~~ والتجدد الاستمراري
يدل على كثرة الحركات والمساقط في جهات كثيرة من العلو والسفل واليمين
والشمال والتداخل والتلاقي فيكون مشعرا باللطائف المشار لها بقوله
الخ وهي تعلو وترسب بخلاف الماضي فانه يدل على وقوع التساقط مرة
في الزمان الماضي ولا اشعار بكونه في جهات كثيرة فيكون مخلا بتلك اللطائف
هذا حاصل التوجيه الذي في المطول وحاصل التوجيه الذي في الاطول
ان قوله ليل تهاوى كواكبه يفيد وصف الليل بالخلو عن الكواكب فيلزم
تشبيه مثار النقع والسيوف بالليل الخالي عن الكواكب بخلاف ليل تتهاوى
كواكبه فانه يفيد وصفه بكونه ذا كواكب تسقط بالتدريج وهذا
هو المطابق لوجود الليل والمناسب للمشبه اه دسوقي قوله الخ اجرام نيرة
وهي السيوف والنجوم فان كلا منهما مشرق بالبياض وقد تعورف اطلاق
الجرم على الجسم العلوي كما تعورف اطلاقه على السفلي اه دسوقي قوله
الخ مستطيلة الاستطالة ظاهرة في السيوف وكذلك الكواكب فانها تستطيل
اشكالها

اشكالها عند التهاوي وان كانت قبل التهاوي تكون على الاستدارة في رأي
العين اه قوله الخ متناسبة المقدار اى بالنظر للمشبه وحده والمشبه
به وحده فالسيوف متناسبة المقدار فيما بينها وكذلك النجوم فيما
بينها واما تناسب طول النجوم مع طول السيوف او العرض مع العرض
فمبني على التساهل لان الطول في النجوم اكثر منه في السيوف فيما يظهر
ويلغى في التشبيه التناسب في الجملة اه دسوقي قوله الخ في جوانب
شيء مظلم اما السيوف ففي ظلمة الغبار واما الكواكب ففي ظلمة الليل
اه قوله الخ وكذا الطرفان لما بين الشارح وجه كون المشبه في البيت مركبا
شرع في بيان وجه كون الطرفين فيه مركبين اه قوله الخ لانه شبه هيئة
السيوف الاولى شبه هيئة النقع والسيوف فيه وقد سلت الخ لان
المشبه الهيئة المنتزعة من النقع والسيوف الموصوفة بتلك الاوصاف
والمشبه به الهيئة المنتزعة من الليل والنجوم الموصوفة بما ذكره لان التشبيه
بين هيئة السيوف وهيئة النجوم من غير اعتبار النقع والليل لا يصح
البتة خلافا اه دسوقي قوله الخ وقد سلت اى اخرجت وقوله من
اغمادها جمع غمد وهو غلاف السيف بكسر الغين المعجمة وقوله وهي
تعلو اى ترتفع وقوله وترسب اى تنزل وتسفل من رسب الشيء
في الماء اى سفل وانما ذكر العلو لكون الرسوب مستلزما له والا فليس
في تهاوي النجوم استعلاء اه دسوقي قوله الخ وتجيء اى من العلو
وقوله وتذهب اى الى العلو فهو راجع لما قبله وقوله وتضطرب
اى في العلو والنزول اه قوله الخ في تهاويها اى في الليل وقوله تواقعا
اى تدافعا وتداخلا والتطاول لاشكالها عند السقوط فانتزع من
الليل والكواكب التي على هذه الصفات هيئة وشبه بها والتشبيه بين
الهيئتين في الجملة لانه قد اعتبر في جانب المشبه الارتفاع وهو لا ياتي
في جانب المشبه به اه دسوقي قوله بالنصب عطفا على مثار في الاطول ان
اسيافنا بالنصب عطفا على مثار بواو المقارنة كما في كل رجل وضيعته
بالنصب يعني انه متصل بالمثار ومنضم اليه معه ومن تتمته ولم يستقل
في الملاحظة وذلك الاتصال ناش من المقارنة المستفادة من الواو فالواو
فظاهر قوله عطفا على مثار وقوله آخرا من العاطف ان الواو للعطف
ما بعدها على مثار وليس منصوبا على انه مفعول معه خصوصا مع
تنظيره بقولهم كل رجل وضيعته اذ لا يصح نصب ضيعة على المفعول
معه وغاية ما يستفاد من الاطول ان المعنى على المقارنة والمعية لا على
الاستقلال اه ابن ابي فكلام المص يتمشى على ما في الاطول لا على ما تقدم
نقله عن الدسوقي فما اكتناه على المص من انه اسيافنا بالنصب مفعول معه
والعامل فيه مثار لان فيه معنى الفعل وحروفه الخ فارجع اليه ان شئت

Copyright © King Saud University